كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
المادة طرائق التدريس
المرحلة الثالثة
اعداد: ا.د. حسام يوسف صالح

طريقة المحاضرة :

وهي من أقدم الطرائق شيوعا في التعليم ويرجع تأريخها الى القرن الخامس قبل الميلاد وكانت شائعة بين الأغريق وتم تبنيها بشكل واسع في الجامعات المسيحية والأسلامية في العصور الوسطى وتقوم هذه الطريقة على أساس عرض المعلومات واالمهارات والخبرات من قبل المعلم و له الدور الأكبر فيها ويكون هو محور العملية التعليمية ودور المتعلم فيها يكاد يكون سلبيا . وتبنى على أسس عدة منها :

1. تحتاج الى الأعداد المتقن الجيد الذي يحفز المتعلمين على التعلم والى أن تدعم بالتنويع في نبرات الصوت والحركات غير اللفظية لشد الأنتباه اليها واأستخدام الوسائل السمعية والبصرية لدعمها وجعلها أكثر فاعلية .
2. يجب مراعاة المستوى العقلي للمتعلمين وأن تكون لغتها وموضوعها مناسب لمستوى أعمارهم .
3. تحتاج من المعلم الى تنويع أساليب العرض وطرح الأمثلة ونبذ التكلف أثناء العرض والسماح للمتعلمين بطرح أسئلتهم ويستحسن أن يتوقف بين فترة وأخرى لكسر الملل ويفضل الأبتعاد عن التفاصيل الغير ضرورية والتي يمكن أن تسبب تشتت أبعاد الموضوع وتغيير مسار المحاضرة ويجعلها تبتعد عن مسارها الصحيح .
4. تحتاج الى تقديم موجز من قبل المعلم في بدايتها والى عرض موجز في نهايتها مع ضرورة إشراك المتعلمين فيها من خلال توجيه الأسئلة لهم بين الحين والآخر وتكليفهم بطرح بعض الأمثلة والمواقف الحية وأعطائهم الحرية للسؤال والأستفسار والمبادرة .

خصائص المحاضرة الجيدة :

أ. الوضوح : أي تكون لغتها واضحة بعيدة عن الغموض مسموعة وسرعة معتدلة وأن تكون مصطلحاتها معرفة بشكل جيد .

ب. التنظيم : أي تكون نقاطها متسلسلة وبيان ما فيها من روابط وعلاقات .

ت. التركيز : ويعني ألقاء الضوء على العناصر والتفاصيل المهمة فيها .

ث. الأمثلة : ويعني أن تكون الأمثلة واضحة ومشوقة ومنوعة وذات علاقة بالموضوع المراد توضيحه لتعزيز عملية الفهم والأستيعاب لدى المتعلمين .

ج. التغذية الراجعة : وتبدأ بطرح المعلم للأسئلة وتشجيع التساؤلات والبحث والتوضيح مع مراعاة توفير جو مريح داخل حجرة الدرس ومنح المتعلمين فرصة طرح الرأي وتشجيع المناقشة بحرية وتشجيع المنافسة بين المتعلمين .

خلاصة القول أن طريقة المحاضرة طريقة ناجحة إذا توفرت لها أسس النجاح المطلوبة من إعداد مسبق بشكل جيد قائم على الألقاء المنهجي الموضوعي العلمي الصحيح بشكل تكون عناصر الموضوع المعروض متسقة ومتسلسلة ويكون عرضها متدرجا من البسيط الى المعقد ومن المفرد الى المركب ومن السهل الى الصعب حتى لاتختل الأمور وعناصر الموضوع في ذهن المتعلم ويكون الأنتقال تدريجيا وليس مفاجئا بالنسبة لطرح المعلومة في الدرس مع مراعاة المستوى العقلي للمتعلمين من باب كلم الناس على قدر عقولهم .

وهي تحتاج الى لغة واسعة وثراء لغوي من المعلم ليتمكن من التعبير عن أفكاره بسهولة دون تلكؤ أو تكلف وبالتالي يحصل الفهم لدى السامع ويتحقق التواصل المعرفي بينهما ويصلان الى الهدف من الدرس وهذا يعني أن المعلم الذي لا يتمتع بلغة كافية وأسلوب جذاب و مشوق سوف لن يتمكن من أعطاء هذه الطريقة حقها وإن كان فاهما للدرس ومستوعبا له لأن الألفاظ أدوات للتعبير عن الأفكار وفاقد الشيء لايعطيه كما هو معروف وبالتالي سيكون درسه مليئا بالعقبات والأشكالات والصعوبات من حيث عدم القدرة على تحقيق التواصل البناء بينه وبين المتعلم وهذا يؤدي بطبيعة الحال الى ضياع الدرس وعدم تحقيق الغاية المرجوة منه.

إذن يجب أن يكون هناك وضوح في عرض المادة وتركيز في الأنتقالات بين عناصر الموضوع وأضفاء عامل التشويق عليه من خلال الأستشهاد بالموروث الأدبي والعلمي وأغناء المحاضرة بمثال من الواقع أو حادثة معينة أو قصة قصيرة ذات مغزى وعلاقة بموضوع الدرس أو ربطه بالحياة الواقعية من أجل تحقيق التواصل مع المتعلم وشد ذهنه للمحاضرة بأستمرار.

ولذلك نجد أنها طريقة تتطلب من المعلم براعة في العرض ومطالعة كثيرة وقدرة على طرح المعلومة بسلاسة وعذوبة فالمتعلم يستمتع بمحاضرة أحد الأساتذة ويتوق لها بل ينتظرها أحيانا بفارغ الصبر ويكون متشوقا للأستماع له متواصلا ذهنيا معه من بدايتها وحتى إنتهائها بينما لا يتحقق ذلك مع الأساتذة الآخرين وهذا ما نلاحظه على الواقع وحتى في القراءة مثلا أنت قد يستهويك عنوان أو موضوع معين وعند مطالعتك له تجده مملا بسبب أسلوب الكاتب مما يضطرك الى أغلاق الكتاب وترك القراءة وقد تجد موضوع آخر لكاتب آخر تستمتع به أكثر من غيره بسبب جودة صياغته وبراعة الكاتب في الأخذ بذهن القاريء من خلال الأسلوب المشوق الغني بالأفكار الجديدة والأمثلة الواقعية ذات العلاقة بعناصر الموضوع المراد التحدث أو الكتابة عنه وبالتالي تكون متواصلا في القراءة لساعات عدة دون أن تشعر بالوقت فالسر إذا في المهارات السابقة الذكر التي يجب أن يتحلى بها المعلم أو المحاضر.

وكلنا يتذكر أيام الطفولة وكيف نحلق حول الأم أو الجدة وهي تقص لنا قصة بأسلوب مشوق ومثير لتتمكن من تحقيق التأثير فينا وهي قصص لا تخلو من موعظة أو سلوك حسن فكم

تعلمنا من ذلك عادة حسنة أو تصرف لائق وكم ضحكنا من حدث فيها أو تألمنا لموقف معين خلالها وأحيانا ننام لأن صوت الأم أو الجدة متناغم مع الأحداث فيها .

القصد من ذلك أن التأثير تحقق عند السامع سواء كان طفلا أو كبيرا وأستطاع المتحدث أن يحقق ذلك وهي مهارة تحتاج الى قدرة مميزة ناتجة من كثرة المران في هذا الجانب.

ويمكن تضمين المحاضرة الطرائق العصرية في التدريس المشتملة على المناقشة وطرح الأسئلة وحل المشكلات والمناظرات وتقديم العروض الشفوية من قبل المتعلمين وبذلك يمكن عدها من الطرائق الفعالة بشكل كبير إذا تضمنت الأمور السابقة الذكر.

ومن الطرائق الشائعة في تنظيم المحاضرة : الطريقة التقليدية إذ يقسم الموضوع الى أقسام رئيسة ثم فرعية وينتهي بالعناصر والنقاط الرئيسة مع أمثلة وتفصيلات ومعلومات أخرى ذات صلة بالموضوع الرئيسي للمحاضرة وهذه الطريقة سهلة التخطيط أخذ الملاحظات منها بسهولة ومفيدة لتلخيص موضوع المادة الدراسية .

وهناك الطريقة التتابعية إذ تتألف من سلسلة من المعلومات المرتبطة على أساس خطوات متتابعة تؤدي الى إستنتاج .

وهناك من يسأل : هل أن طريقة المحاضرة مناسبة لكل مراحل التعليم ؟

ويمكن الأجابة بأنها مناسبة بشرط مراعاة المستوى العقلي للمتعلمين وأعتماد الأسلوب المناسب لكل مرحلة تعليمية كما موضح آنفا.

طريقة المناقشة :

وجذورها تعود الى الطريقة الحوارية السقراطية ولكنها مع تطور طرائق التدريس أخذت أساليب وأنماطا جديدة وأصبحت منهجا جديدا للتفكير وصارت تستخدم لتوليد الأفكار وحل المشكلات وظهرت هذه الطريقة إستجابة للدعوات التي تؤكد ضرورة أن يكون المتعلم مشاركا وإيجابيا في عملية التعلم وتقوم على أساس الحوار الشفهي بين المعلم والمتعلم ويكون الدور الأساس فيها للمتعلم ودور المعلم يكون ثانويا ، إذ أن محور عملية التعلم هنا هو المتعلم عندما يكون الحوار بين المتعلمين أنفسهم تحت إشراف المعلم.

والمقصود بالحوار هنا هو الحديث الذي تغلب عليه سمة الحوار الذي يكون له أغراض ومباديء وأهداف يتضمن التعجب والأستفهام والنداء والسؤال ورد الجواب والأستنكار وغير ذلك .

وتقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم في طرح المادة وتحليلها وتفسيرها وتقويمها وقد يكون المعلم فيها مناقشا أو مشرفا أو مديرا للنقاش ويكون المتعلم محاورا ومناقشا .

وعلى هذا الأساس فإن المناقشة تعتمد على إثارة الأسئلة والمطالبة بإيجاد أجوبة لها أو إثارة سؤال أو طرح مشكلة يدور الحوار حولها داخل حجرة الدرس وتنفذ بصورتين :

الأولى : يقوم المعلم بطرح سؤال ما على المتعلمين فيتبرع أحدهم بالأجابة ويعلق المعلم على إجابته وإن لم تكن كافية ينتقل الى آخر فيجيب ويعلق المعلم وهكذا تستمر الأسئلة مناقشة الأجابات وأهم ما يميز هذا الأسلوب أنه يجري بشكل ثنائي بين المعلم والمتعلم .

الصورة الأخرى : وفيها يقوم المعلم بطرح سؤال ما وعلى المتعلمين جميعا أن يجيبوا عنه بعد أعطائهم فرصة للتفكير في الأجابة وإجراء مناقشات فيما بينهم تحت إشرافه وهذا يعني أن مسار المناقشة لم يعد ثنائيا إنما يمتد ليكون بين المتعلمين أنفسهم فيشترك الجميع في مناقشة السؤال المطروح أو الأجابة عنه وبذلك يكون الجميع متفاعلين ويكون ذور المعلم الأشراف على إدارة النقاش أو تصحيح الأجابة والأضافة عليها ولذلك تعد هذه الصورة أكثر فاعلية من الأولى السابقة لأن الجميع ضمن دائرة المناقشة ولا أحد خارجها .

ولطريقة المناقشة أنواع عدة منها المناقشة الحرة ومن أبرز صورها العصف الذهني حيث يطرح المعلم سؤالا ذا تحدي للمتعلمين ولا يرفض أية إجابة إلا بعد مناقشة جميع الآراء والتوصل الى الحل الأفضل أو الأجابة المطلوبة ،وهناك المناقشة الموجهة التي تجري في موضوع معين ولكن التفكير يكون مقيدا فيه ضمن مسار محدد ومخطط له من المعلم مسبقا ومن النادر أن يوصل هكذا نقاش الى أفكار جديدة وإبداعية ،وهذا النوع يعد الأكثر شيوعا في التدريس لأن المقررات الدراسية محددة مسبقا للمتعلمين ولابد من إستكمالها ضمن وقت محدد وقد يكون الخروج عنها ليس ممكنا في ظل قيود نظام تربوي معمول به .

وتمر طريقة المناقشة بمرحلتين الأولى التخطيط وتتضمن تحديد عناصر المشكلة المراد طرحها للنقاش وتحديد مصادر المعلومات ذات الصلة بها وصياغة الأسئلة اللازمة لأثارة النقاش وتحديد أسلوب المناقشة وإدراتها وأخيرا تصميم الدرس وكتابة خطة المناقشة مع الأخذ بنظر الأعتبار الوقت المخصص للدرس ولكل خطوة من الخطوات السابقة .

المرحلة الأخرى : مرحلة التنفيذ وتتضمن كتابة عنوان الدرس على اللوحة وكتابة محاور النقاش الرئيسة وتحديد الأهداف التي يراد الوصول إليها وتحفيز المتعلمين للمشاركة في المناقشة بطرح أسئلة مثيرة تدفعهم للمشاركة وفتح النقاش في السؤال المطروح مع تذكيرهم بآداب الحوار والجواب وعدم الأزدراء بآراء الآخرين وتحديد الحلول الصحيحة وكتابتها على اللوحة بشكل موجز وتقويم تلك الحلول .

ولهذه الطريقة إيجابيات منها أنها تعود المتعلم أسلوب الحوار والأقناع وتشجع الثقة بالنفس وتنمي الشخصية ويتدرب المتعلم فيها على تحمل المسؤولية وتنمي مهارات التواصل بين المتعلمين وتعودهم إحترام الآراء وتجعلهم إيجابيين في عملية التعلم

وطريقة المناقشة لا تخلو من مآخذ منها أنها قد تخرج عن أهداف الدرس فتكون مضيعة للوقت والجهد وقد لا يتوافر الضبط المطلوب عند النقاش وقد يتم توجيه الأسئلة لمجموعة دون أخرى

وتحتاج الى وقت طويل نسبيا قياسا بطريقة المحاضرة وقد يكون السؤال المطروح يثير التهكم والأستهزاء لدى المتعلمين .